



احتفالية الجرشيون بمئوية الثورة (٢٠١٦م)

عهد الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه ١٩٥٣ - ١٩٩٩م:

بويع الحسين ملكاً دستورياً على الأردن يوم (٢/ أيار/ ١٩٥٣م)، وكانت الرسالة التي وجهها إلى أبناء شعبة في ذلك اليوم تدل على الأفكار والمبادئ التي يحملها ويهدف إلى العمل بوحى منها لخير الوطن وأهله ومما جاء في هذه الرسالة: "ألا وإنّ العرش الذي انتهى إلينا يستمدُّ قوته بعد الله - من محبة الشعب وثقته. وإنّي سأتمّي هذه المحبة وهذه الثقة، بخدمة الأمة ورعاية مصالحها، ورفعها فوق كل حساب واعتبار.. فأخذت العهد على نفسي مجانية الراحة من أجلكم والعمل لخيركم والتضحية في سبيل إعزاز وطننا الغالي الذي له نحيا وفي سبيله نموت...".

واتخذ الحسين أول قراراته بتشكيل الوزارة الأولى يوم (٥/ أيار/ ١٩٥٣م) برئاسة فوزي الملقى. وقال في كتاب التكليف السامي لهذه الحكومة: "عهدنا إليكم بتأليف حكومة جديدة على أسس جديدة. تقوم على تفهم حاجات شعبنا الأمين ورعاية مصالحه

وأمانيه... إننا نأمل أن تضعوا منهاجاً مفصلاً لبعث حركة إصلاح واسعة في الحقلين (الاجتماعي والاقتصادي) بحيث يشعر المواطنون أن الحكومات إنما تقام لخدمتهم



وتنظيم شؤون حياتهم ورفع مستواهم، لينعموا بالاطمئنان والحياة الكريمة.. " هذه العبارات التي خطها الملك الشاب، لم تكن منهاجاً لوزارة فوزي الملقي، أول وزارة في حياة الحسين.. ولم تكن خطة عمل في وزارة معينة، بل كانت قناعات الملك الذي حدد معالم الطريق الطويلة في الحكم والكفاح والنضال. فالأيام الأولى من عهد الحسين تحولت فيها هذه المناهج إلى تشريعات، أخذت طريقها مع الأيام في سلسلة التعديلات في قوانين أقرها مجلس الأمة في الحال. كما شرعت تفرج عن المعتقلين، وأخرجت من الوظيفة كبار الموظفين والحكام الإداريين ممن كانت تدور حولهم الأقاويل، والشبهات، وهكذا تبدلت الأمور من حال إلى حال، وحلت الحرية والانطلاق.



وتقدمت الحكومة بأول بيان لها توضح فيه سياستها إذ سمع الناس لأول مره حكومة تقول إنَّها جاءت لتحكم وفقاً لرغبات الشعب وحاجاته ونالت الحكومة ثقة مجلس النواب بإجماع الأصوات. ولم تكن علاقات الأردن ببريطانيا أثناء ذلك بالطيبة ويعود ذلك إلى موقف بريطانيا من الاعتداءات الإسرائيلية المتتالية على الأردن. ورأى الحسين - رحمه الله - أن يهيب بالدول العربية أن تتقدم لمعاونة الأردن. وكتب الحسين بتاريخ ٥ تموز ١٩٥٤م إلى إخوانه ملوك ورؤساء الدول العربية وجاء في رسالته تلك: إنَّ الأردن يشعر بحرقة ومرارة بالنسبة للتعديات الأخيرة، إذ إنه يقف وحيداً تجاه اليهود وهو يقدم في كل يوم أمثلة رائعة في الدفاع عن الخط الأول الذي يفصل العرب عن عدوهم... وإنِّي أرى أنه من واجب الشقيقات العربيات أن تتنادى لمد الأردن بالدعم والعون المادي لتغطية نفقات الحرس الوطني وتعزيز قواه المحلية لسلامة هذا الوطن... ففي ذلك محافظة ودفاع عن كيانات الدول العربية جميعاً". وكان رد العرب مزيداً من الوعود التي سرعان ما ذهبت أدراج الرياح. لكن الحسين أراد أن يعيد الكرة في الاتصال بإخوانه ملوك

ورؤساء الدول العربية لعلهم يعمدون إلى معونة الأردن وفي أواخر كانون الثاني (١٩٥٦م) وجه رسالة إلى السعودية والعراق وسوريا ولبنان ومصر وأشار فيها إلى أنّ اليهود ينوون القيام بعدوان كبير على العرب وأنّ الواجب الوطني يقضي على العرب أن يدركوا مدى الخطر ويبادروا للدفاع عن تراثهم ومهد حضارتهم واقترح الحسين أن يجتمع المسؤولون العرب في عمان لمواجهة الأحداث المقبلة. وجاءت الردود من قادة العرب لم تتعد حدود التمنيات والتصريحات والوعود والعهود.

وشهد الأردن تطورا في مجالات الحياة كافة، ومن أهم أعمال الملك الحسين بن طلال رحمه الله: تعريب قيادة الجيش العربي بتاريخ (١/٣/١٩٥٦م)، وإنهاء خدمات الفريق كلوب باشا من منصبه، وإنهاء معاهدة التحالف الأردنية البريطانية في (١٦/٧/١٩٥٧م)، والاتحاد العربي بين الأردن والعراق في (٢٤/٢/١٩٥٨م).

النظرة الأردنية للسلام:

ظلت جهود الأردن مستمرة من أجل تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط، سلام يستند إلى قرارات الشرعية الدولية في عملية السلام، وظل يؤكد أن القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع بحيث لا يمكن أن يتحقق سلام عادل على مستوى المنطقة دون حل هذه القضية حلاً عادلاً؛ وذلك بضمان عودة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، وكذلك استعادة سوريا لحقها في أرضها التي احتلت جرّاء حرب عام (١٩٦٧م) وفقاً للقرار (٢٤٢) واستعادة لبنان لسيادته، وحقه في أرضه بموجب قرار مجلس الأمن (٤٢٥).